

**أنماط التنشئة الأسرية ودورها في ممارسة الأبناء العنف
دراسة ميدانية لعينة من الآباء والأمهات بولاية الشلف
بدریات الويزة¹ دريوش وداد²
1- قسم علم الاجتماع جامعة البلدية²، مخبر الجريمة والانحراف بين
الثقافة والتمثيلات الاجتماعية**

**Université Blida 2, Laboratoire de criminalité et
délinquance entre culture et les représentations sociales,
bederiatlouiza.2016@gmail.com**

**2- قسم علم الاجتماع جامعة البلدية²،
driouechw@gmail.com**

تاريخ الإرسال: 2020/06/27 ؛ تاريخ القبول: 2023/08/20

**Kinds of family upbringing and its role on the violence of
children**

A. Bederiat Louiza , B. Driouech widad

Abstract:

Socialization is one of the most important processes , which have a significant influence on children behaviors. It occurs through a set of social media and social institutions. Family is one of the most important from these upbringing institutions. It have an effective influence on children.

Hence, this study aims to identify the role of family upbringing modes in leading children into violence. Thus, we identify Three educational methods, on which the family depends on treatment of their children. These methods are: cruelty, beating, negligence and Overprotection.

Furthermore, we use descriptive analytic approach , also we apply interview on a sample of 20 families (fathers and mothers). Moreover, we use statistical methods: percentages, arithmetic averages, and a standard deviation. As a result, this study found no statistically significant effects between parenting treatment methods and children violence practicing.

Keywords: Family upbringing patterns; Cruelty; Negligence; Excess protection; Violence.

الملخص:

تعد التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات ذات التأثير الكبير في سلوكيات الأبناء وتتم من خلال مجموعة من الوسائط والمؤسسات الاجتماعية، والأسرة من أهم هذه المؤسسات التنشئة ذات التأثير الفعال على الأبناء. وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور أنماط التنشئة الأسرية في دفع الأبناء إلى ممارسة العنف وتم تحديد ثلاثة أساليب تربية تعتمد عليها الأسرة في معاملتها للأبناء هي أسلوب القسوة والضرب وأسلوب الإهمال وأسلوب الحماية الزائدة، وتم استعمال المنهج الوصفي التحليلي وطبقت مقابلة على عينة من 20 أسرة (الأباء والأمهات)، وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري وأظهرت النتائج عدم وجود دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية وممارسة الأبناء للعنف.

الكلمات المفتاحية: أنماط التنشئة الأسرية؛ القسوة؛ الإهمال؛ الحماية الزائدة؛ العنف.

مقدمة:

إن الدور الذي تقوم به الأسرة في تربية وتنشئة الأبناء ليس بدور هين، وإنما يقع على عاتقها انشاء جيل واعى متشبع بقيم وعادات مجتمعه، وعليه فإنه ينبغي تسليط الضوء على الآليات التي تعتمد عليها الأسرة في عملية التنشئة الأسرية لأبنائها، ذلك أن بعض الأسر تعتمد إلى انتهاج أساليب تربية خاطئة في تربية أبنائها مما ينعكس بالسلب على سلوكياتهم وينتج عنها وقوع الأبناء في مسالك العنف والجريمة والانحراف. وعليه فإن هذه الورقة البحثية هي عبارة عن محاولة لدراسة هذه الأساليب الخاطئة وتشخيصها والوقوف على انعكاساتها ونتائجها السلبية على الأبناء من أجل الوصول إلى توصيات لتوعية الأولياء والمربين بخطورتها.

مشكلة الدراسة:

يعتبر العنف من الظواهر الخطيرة المنتشرة بكثرة في المجتمع لما له من قدرة على إحداث خلل في بنية النظام الاجتماعي ونجده يصدر عن مختلف شرائح المجتمع الكبار والصغار، إلا أنه يبرز عند الأبناء بكثرة ويعتبر من أهم الاضطرابات السلوكية التي يعانون منها، ويرى علماء الاجتماع أن سلوك العنف الموجود عند الأبناء يمكن أن يكون نتيجة تقليد نماذج وأساليب تربوية تربوا عليها، حيث يفترض 'باندورا' أن الآباء الذين يستخدمون أسلوب العنف والعقاب البدني يزودون أبنائهم بنموذج عدواني يقلدون فيه كيفية التأثير في سلوك الآخرين وأن سوء المعاملة والحرمان والإهانات الشخصية والعوامل التي يتعرض لها الفرد وقلة الخبرة من العوامل التي تساعد على إثارة السلوك العدواني (محمد بن حسن الصغير، 2012: 90) وهذا ما أكدته 'سذرلاند' حيث ذهب للقول بأن 'الأسرة تعتبر التنظيم الأول الذي يؤثر في الاتجاهات التي يتخذها طفل معين ويقع عليها مسؤولية تنمية الاتجاهات العدوانية لدى الأبناء' (فاتن محمد شريف، 2008: 223) وعليه فإن لجوء الوالدين إلى استعمال أنماط تنشئة تتمثل في الضرب والقسوة أو الإهمال أو الحماية الزائدة والتدليل قد يؤدي إلى تعلم الأبناء العنف سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وعلى ضوء ما سبق نضبط مشكلة الدراسة الحالية ونعبر عنها من خلال بلورة هذه المشكلة في السؤال الرئيسي التالي:

هل لأنماط التنشئة داخل الأسرة الجزائرية دور في دفع الأبناء إلى إنتاج سلوك العنف ؟ ويتفرع هذا التساؤل إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:

- كيف ينعكس أسلوب الضرب والقسوة على إنتاج سلوك العنف لدى الأبناء؟
- هل يؤثر أسلوب الحماية الزائدة في إنتاج سلوك العنف لدى الأبناء؟
- هل يوجد دور لأسلوب الإهمال في إنتاج سلوك العنف لدى الأبناء؟

وللإجابة على التساؤلات السابقة تقترح الباحثتان مجموعة من الفرضيات وهي كالآتي:

الفرضية العامة: لأنماط التنشئة داخل الأسرة الجزائرية دور في دفع الأبناء إلى إنتاج سلوك العنف
الفرضيات الجزئية:

- ينعكس أسلوب الضرب والقسوة سلبا في إنتاج سلوك العنف لدى الأبناء.
- استعمال أسلوب الحماية الزائدة يؤدي الى إنتاج سلوك العنف لدى الأبناء.
- يوجد دور لأسلوب الإهمال في إنتاج سلوك العنف لدى الأبناء.

أهمية البحث:

- محاولة تسليط الضوء على فهم مشكلة العنف عند الأبناء بالتطرق إلى الرؤى النظرية القائمة حولها، والاستفادة من نتائج هذه الدراسات لفهم أكثر وأوسع لهذه السلوكيات.
- وضع الحلول المناسبة والممكنة لمصادر وسلبيات العنف داخل الأسرة.

- تبصير الأخصائيين الاجتماعيين والقائمين على عملية التنشئة الاجتماعية بتأثير أنماط التنشئة الأسرية في ممارسة الأبناء للعنف
- محاولة تجميع أهم المفاهيم المتعلقة بمتغيري الدراسة وذلك من أجل فهم أكثر لهما من طرف القارئ، والتي نهدف إلى عرضها وترتيبها ترتيباً زمنياً.

أهداف الدراسة:

- معرفة كيفية انعكاس أسلوب الضرب والقسوة على إنتاج سلوك العنف لدى الأبناء.
- معرفة أثر أسلوب الحماية الزائدة في إنتاج سلوك العنف لدى الأبناء.
- معرفة دور أسلوب الإهمال في إنتاج سلوك العنف لدى الأبناء.
- الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في كون أن أنماط التنشئة الأسرية يمكن أن تؤثر على ممارسة الأبناء للعنف.

مفاهيم الدراسة:

العنف: "هو تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار فرد أو جماعة على القيام بعمل أو أعمال محددة يريدها فرد أو جماعة أخرى. ويعبر

الظاهرة حين تتخذ أسلوباً فيزيقياً (ضرب أو الحبس أو الإعدام) أو يتخذ صورة الضغط الاجتماعي." (محمد عاطف غيث، 2006: 170)
"وهو سلوك يتسم بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن تستثار فيه الدوافع والطاقت العدوانية، ويمكن أن يكون فردياً يصدر عن فرد واحد كما يمكن أن يكون جماعياً يصدر عن جماعات." (خليل أحمد خليل، 1974: 138)
"العنف هو استخدام القوة الجسدية للإضرار بالممتلكات والأشخاص بأشكال مختلفة." (Gilles Ferréol, 2004: 219)
إجرائياً: نقصد بالعنف في هذه الدراسة ذلك السلوك الذي يصدر عن الأبناء والذي يهدف إلى إيذاء الآخر، وقد يكون عبارة عن كلام ذا تأثير نفسي يتضمن المشادات الكلامية أو التهديد كالسب والشتم، وقد يكون سلوكاً مادياً كالضرب والجرح والقتل، أو كلا النوعين.
التنشئة الأسرية: "هي السيرورة التي يكتسب الإنسان عن طريقها ويستتبط منها طوال حياته العناصر الاجتماعية الثقافية السائدة في محيطه ويدخلها في بناء شخصيته." (فاطمة ميدان، 2016: 396)
إجرائياً: نقصد بالتنشئة الأسرية في هذه الدراسة هي تلك العملية التي تقوم على استعمال الوالدين لأساليب تأديبية خاطئة كالقسوة والضرب أو التدليل والحماية الزائدة أو الإهمال والنبد وغيرها من الأساليب، والتي يسعى من خلالها الوالدين إلى تطبيع ابنائهم اجتماعياً غير أن لهذه الأساليب الخاطئة انعكاسات سلبية على الأبناء كإنتاج سلوك العنف لديهم.

الدراسات السابقة:

الدراسات الأجنبية: هناك العديد من الدراسات الأجنبية التي تناولت الموضوعات المتعلقة بعمليات وآليات التنشئة الاجتماعية والأسرية ودورها في دفع الأبناء نحو العنف والجروح والإجرام ونجد من بين هذه الدراسات:

-الدراسة التي قام بها 'بارنز' 'Bernes' وزملائه حول طبيعة العلاقة بين السلوك العنيف الاجرامي للطلاب وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والديمغرافية، وتكونت عينة الدراسة من 159 مبحوثاً من الطلاب الذكور وقد أظهرت النتائج وجود علاقة دالة بين السلوك

الاجرامي والعنيف الذي يرتكبه الطلاب وبين كافة الخبرات والتراكمات السيئة التي مزروا بها أثناء عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة وهو ما ينعكس بصورة مباشرة في إقدام هؤلاء الطلاب على ارتكاب السلوك الاجرامي والعنيف مع زملائهم أثناء تفاعلهم الاجتماعي). (موساوي فاطمة الزهراء، 2015: 28)

- وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ما كشفته دراسة 'ماكورد وهاوارد' حول مقارنة مجموعة من الجانحين ومجموعة أخرى من الأسوياء في سمة العدوان وفي أساليب المعاملة الوالدية وكانت نتائج الدراسة: 'أن البيئة الأسرية للجانحين تتسم بإيذاء الأبناء وإحساس الوالدين بالفشل وكذلك الاختلاف بين الوالدين في أسلوب التنشئة، واستخدام الوالدين أسلوب القسوة وتجنب الحنان والعطف والمودة'. ومنه نستنتج أن هناك علاقة طردية بين أنماط التنشئة الأسرية وأساليب المعاملة الوالدية وممارسة العنف عند الأبناء. (عزيزة خلفاوي، 2009: 102)

الدراسات العربية:

- دراسة 'فاطمة مبارك حمد الحميدي' حول السلوك العدواني وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية، وانطلقت الباحثة من التساؤل التالي: هل تختلف أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الطلاب والطالبات بالمرحلة الإعدادية بدولة قطر باختلاف متغيرات (الجنس، الصف، الحالة الاجتماعية، مستوى تعليم الأب) والتفاعل بين هذه المتغيرات ؟ كما استعانة الباحثة بالمنهج الإحصائي وأجرت الدراسة على عينة قدرت ب(834) طالبة وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وأسفرت نتائج الدراسة على ازدياد السلوك العدواني لدى كل من الطلاب والطالبات عينة الدراسة ممن يخبرون أساليب معاملة والدية سلبية عن نظرائهم ممن يخبرون أساليب معاملة والدية موجبة وذلك على بعد مقياس السلوك العدواني. (فاطمة مبارك حمد الحميدي، 2004: 261).

الدراسات الجزائرية:

- دراسة 'سيد أحمد نقاز' حول دور البيئة الأسرية في ظهور السلوك الاجرامي داخل المجتمع الجزائري. حيث طرح الباحث التساؤل التالي: هل للأسرة الجزائرية علاقة في تنمية السلوك الاجرامي

لأفرادها؟ ولجأ الباحث إلى الاستعانة بالمنهج الكمي والكيفي وأجريت الدراسة على عينة قدرت ب (100) مبحوث من المجرمين الذين خرجوا من مراكز إعادة التربية، وكشفت نتائج الدراسة على أن: 'الأسرة الجزائية تمنح لأفرادها تنشئة اجتماعية غير سوية لا تتوافق مع متطلبات الحياة الاجتماعية من جهة وقيم ومعايير المجتمع من جهة أخرى تحمل أبعاد اجتماعية وثقافية تدفع بالفرد للجوء للجريمة، بالإضافة إلى ضعف وتدني المستوى التعليمي للوالدين مما ينعكس بالدرجة الأولى على توجيه سلوك الأبناء. أيضا كشفت الدراسة أن تأثير الأصدقاء (جماعة الرفاق) له دور في توجيه السلوك الفردي بالنظر للتأثير السوسيولوجي والثقافي لجماعة الرفاق على السلوك المنتمي إليها'. (نقاز سيد أحمد، 2007: 434)

هذا وقد ساعدتنا هذه الدراسات في كيفية توظيف المناهج العلمية وأدوات البحث في دراستنا الحالية.

الوسائل الإحصائية: اعتمدنا في دراستنا على البرنامج الإحصائي (SPSS) من أجل اختبار صحة الفروض باستعمال معامل (كاي 2) والمتوسطات الحسابية.

- الاجراءات المنهجية للدراسة

منهج البحث: لقد اعتمدنا في هذه الورقة البحثية في دراستنا للجانب الميداني على المنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع وعينة الدراسة: تمثل مجتمع دراستنا في جميع الأولياء في ولاية الشلف وقد اخترنا عينة قوامها عشرون (20) ولي من كلا الجنسين (آباء وأمهات) بطريقة قصدية.

مجالات الدراسة:

المجال الزمني: أجريت الدراسة في الفترة ما بين 01 ماي الى غاية 25 ماي 2020.

المجال المكاني: تمت الدراسة على مستوى بعض بلديات ولاية الشلف.
أداة الدراسة: استخدمنا في دراستنا هاته استمارة الاستبيان والتي تكونت من (26) عبارة موزعة على ثلاثة محاور:
المحور الأول: أسلوب القسوة والضرب وعباراته من (01) الى (10).

المحور الأول: أسلوب الحماية الزائدة وعباراته من (11) إلى (18).
المحور الأول: أسلوب الإهمال وعباراته من (19) إلى (26).
عرض وتفسير النتائج على ضوء الفرضيات:
أولاً: الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لأفراد
العينة:
الجدول رقم (01): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الوضع
الاقتصادي:

الجنس	الآباء		الأمهات		المجموع الكلي	
	النكرار	%	النكرار	%	النكرار	%
الوضع الاقتصادي						
ضعيف	03	33.33%	04	36.36%	07	35%
متوسط	06	66.66%	05	45.45%	11	55%
جيد	-	-	02	18.18%	2	10%
المجموع	09	100%	11	100%	20	100%

التحليل الإحصائي: نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) والذي يوضح توزيع أفراد العينة حسب الوضع الاقتصادي أن أغلب المبحوثين وضعهم الاقتصادي متوسط بنسبة 55% تليها نسبة 35% من الوالدين وضعهم الاقتصادي ضعيف ثم في الأخير نجد نسبة 10% وضعهم الاقتصادي جيد.

التحليل السوسولوجي: من خلال القراءة الإحصائية للجدول نستنتج أن أغلب الآباء والأمهات وضعهم الاقتصادي إما متوسط أو ضعيف وعليه يمكن القول أن هذا قد ينعكس على نوعية وجودة التنشئة الأسرية التي يتلقاها الأبناء، ذلك أن الظروف الاقتصادية للأسرة مثل الفقر والدخل الضعيف تجعل الوالدين يعجزون عن توفير المتطلبات الأساسية كالمأكل والملبس والرعاية الصحية للأبناء مما ينعكس على جودة وفعالية التنشئة الأسرية.

الجدول رقم (02): يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوع السكن:

نوع السكن	الآباء		الأمهات		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
بيت تقليدي	07	77.77%	07	63.63%	14	70%
شقة في عمارة	01	11.11%	04	36.36%	5	25%
فيلا	01	11.11%	-	-	1	5%
المجموع	09	100%	11	100%	20	100%

التحليل الإحصائي: نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) والذي يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوع السكن أن أغلب الحالات تقطن ببيت تقليدي بنسبة 70% موزعة بالتساوي بين الآباء والأمهات، تليها نسبة 25% من المبحوثين يقطنون في شقة في عمارة تليها نسبة 5% من المبحوثين يقطنون في فيلا.

التحليل السوسولوجي: وعليه من خلال قراءتنا الاحصائية للجدول يمكن القول أن طبيعة السكن تؤثر على جودة التنشئة الأسرية للأبناء، ذلك أن طبيعة البيت التقليدي إضافة إلى شقة في عمارة غالبا ما تكون ضيقة أو غير مريحة أو غير مكتمل البناء مما يجعل الأبناء يقضون ساعات طويلة خارج المنزل هروبا من الضيق مما يجعلهم عرضة لرفقاء السوء وتشرب السلوكيات العنيفة والمنحرفة من الشارع.

ثانياً: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضيات:
عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى: والتي نصت على أن: أسلوب الضرب والقسوة ينعكس سلبا في انتاج سلوك العنف لدى الأبناء.

جدول رقم (3) يوضح قيم الأوساط الحسابية والانحراف وقيم (كاي 2) المحسوبة والجدولية لاختبار الفرضية الجزئية الأولى.

رقم المحور	القيم الاحصائية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (كاي 2)		درجة الحرية	القيمة الاحتمالية (sig)	مستوى الدلالة	نوع الفرق
				المتوسط	الانحراف				
1		14.85	4.18	14.07	8.00	7	0.33	0.05	لا يوجد دلالة

التحليل الإحصائي: من خلال الجدول رقم (03) نلاحظ أن قيمة المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة على محور أسلوب الضرب والقسوة بلغ 14.85، بانحراف معياري قيمته 4.18، كما أن قيمة كاي 2 المحسوبة بلغت 8.00 وهي أصغر من قيمة كاي 2 الجدولية والتي تقدر قيمتها ب 14.07، والقيمة الاحتمالية (sig) بلغت 0.33 وهي أكبر من مستوى الدلالة 0.05، ومنه فإن أسلوب الضرب والقسوة لا ينعكس على إنتاج سلوك العنف عند الأبناء، وبذلك فإن الفرضية غير محققة.

التحليل السوسيولوجي: من خلال القراءة الإحصائية لنتائج الدراسة الميدانية يمكن القول أن الفرضية الأولى التي تنص على أن التنشئة الأسرية المتمثلة في أسلوب الضرب والقسوة الذي يستعمله الوالدين في تربيتهما لأبنائهما تنعكس سلبا على إنتاج سلوك العنف عند الأبناء ليس لها دلالة إحصائية وبذلك فالفرضية غير محققة. وترى الباحثتان أن هناك عوامل اجتماعية أخرى تؤدي إلى ممارسة الأبناء للعنف مثل جماعة الرفاق، المدرسة، ووسائل الإعلام وغيرها، وهذا ما سنقوم بإثباته من خلال ما أشار إليه أستاذ علم الإجرام بجامعة كامبرج البريطانية "مانويل ايزنر" حيث قال: "أن العنف لا يظهر فجأة في سلوك المراهقين والشباب، بل هو نتيجة تراكمات لخلفيات مع الطفل منذ سنوات نموه الأولى، لتتبلور في سلوكه فيما بعد وشاركه فيها عوامل أخرى أهمها الإعلام الحديث، بما فيها ألعاب الحاسوب، وأن ممارسة المراهقين لألعاب العنف تتطلب تركيزاً ذهنياً ومشاركة تستدعي تقمصه لشخصية البطل، لا يتخلص من تأثيرها بسهولة بعد اللعب" (رقية محمودي، 2013: 72) وعليه نستنتج من خلال الطرح الذي قدمه العالم 'مانويل ايزنر' أن العنف عند الأبناء ليس وليد عامل واحد وإنما هو محصلة عوامل أخرى أولها الأسرة وتليها مؤسسات اجتماعية أخرى كالمدرسة والشارع ووسائل الإعلام وما تقدمه هذه الأخيرة من برامج عنيفة من خلال الأفلام والمسلسلات والألعاب الالكترونية العنيفة.

"وتؤكد البيانات العلمية أن العنف التلفزيوني يشجع على القيام بالسلوك العدواني ويؤدي إلى مضاعفته، فالدراسات التي اعتمدت التجارب الحقيقية أظهرت أن تعرض الأطفال للعنف التلفزيوني يؤدي بهم إلى السلوك العدواني مباشرة بعد ذلك، أما الدراسات البيئية فقد أكدت أن

الأطفال الذين يشاهدون العنف في التلفزيون أكثرهم أنفسهم الذين يقومون بسلوك عدواني أكثر. أما الدراسات الميدانية الطولية فقد استنتجت أن الأطفال الذين كبروا على مشاهدة العنف في التلفزيون بكثرة إنهم هم الذين تميزوا بسلوك عدواني في طفولتهم وبداية رشدهم، خلاصة القول أن الدراسات المختلفة - من حيث مناهج البحث والمقاربات - أكدت أن هناك علاقة ارتباطية بين مشاهدة العنف في وسائل الإعلام والقيام بالسلوك العدواني تتراوح ما بين 0.32 و 0.10 و 0.28 فالعنف التلفزيوني يؤدي بالأطفال إلى القيام بتصرفات عدوانية في طفولتهم، ومن ثم ينمو هذا السلوك معهم في مرحلة المراهقة وبداية مرحلة الرشد."(محمد قيراط، 2006: 276)

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية: والتي نصت على أنه: يوجد أثر لأسلوب الحماية الزائدة في انتاج سلوك العنف لدى الأبناء.

جدول رقم (4) يوضح قيم الأوساط الحسابية والانحراف وقيم (كاي 2) المحسوبة والجدولية لاختبار الفرضية الجزئية الثانية.

نوع الفرق	مستوى الدلالة	القيمة الاحتمالية (sig)	درجة الحرية	قيمة كاي 2		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	القيم الاحصائية
				χ^2	df			رقم المحور
				14.07		2.81	10.05	2
لا يوجد دلالة	0.05	0.60	6	4.50				

التحليل الإحصائي: من خلال الجدول رقم (4) نلاحظ أن قيمة المتوسط الحسابي لإجابات افراد العينة على محور أسلوب الحماية الزائدة بلغ 10.05، بانحراف معياري قيمته 2.81، كما أن قيمة كاي 2 المحسوبة بلغت 4.50 وهي أصغر من قيمة كاي 2 الجدولية والتي تقدر قيمتها ب

14.07، والقيمة الاحتمالية (sig) بلغت 0.60 وهي أكبر من مستوى الدلالة 0.05، ومنه فانه لا يوجد أثر لأسلوب الحماية الزائدة في انتاج سلوك العنف عند الأبناء، وبذلك فان الفرضية غير محققة.

التحليل السوسيوولوجي: من خلال التحليل الإحصائي لنتائج الدراسة الميدانية يمكن القول أن تأثير التنشئة الأسرية المتمثلة في أسلوب الحماية الزائدة على انتاج سلوك العنف عند الأبناء ليس له دلالة إحصائية، ومنه نستنتج أن هناك عوامل أخرى تساهم في انتاج سلوك العنف عند الأبناء. إن أسلوب الحماية الزائدة ليس له أثر لا يعني أن الطفل الذي يتربى في ظل هذا الأسلوب ليس له سلوكيات عنيفة وإنما تأثير هذا الأسلوب التأديبي في انتاج سلوك العنف أقل مقارنة مع بقية الأساليب الخاطئة الأخرى، أو قد لا يرتقي إلى مستوى العنف بل قد يولد مشاعر الأنانية أو القلق أو الخوف أو الدونية أو عدم الاعتماد على النفس وعدم القدرة على التكيف الاجتماعي وهي أدنى درجة من آثار العنف الأسري.

هذا وقد توصلت الباحثة 'بن قموم صبرينة' "في دراستها حول أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي للطفل، حيث وجدت أن هناك علاقات ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة والتوافق النفسي للطفل على جميع أبعاد المقياس ما عدا أسلوب الحماية الزائدة وأسلوب التفرقة بين الأبناء، فيما يرتبط بأسلوب الإهمال في المعاملة فقد بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) فقد بلغت نسبة الارتباط بين درجات الإهمال ودرجة التوافق النفسي للطفل ب(-0.52) وهي نسبة عالية تفسر بأنه كلما أهمل الأولياء أبنائهم كلما قل عندهم التوافق النفسي، وبالنسبة للأسلوب النبذ والرفض في المعاملة فقد دلت النتائج على وجود علاقة ارتباطية سلبية عند مستوى الدلالة (0.01) حيث بلغت نسبة العلاقة بينهما (-0.52) وهي نسبة عالية تدل على انخفاض مستوى التوافق النفسي للأبناء بازدياد استخدام الوالدين أسلوب النبذ والرفض في المعاملة، أما فيما يخص أسلوب الحماية الزائدة فقد دلت الدراسة على وجود علاقة ارتباطية ضعيفة غير دالة إحصائياً قدرت ب(0.22) عند مستوى الدلالة (0.01). ("بن قموم صبرينة، 2017: 317)

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة: والتي نصت على أنه: يوجد دور لأسلوب الإهمال في انتاج سلوك العنف لدى الأبناء.

جدول رقم (5) يوضح قيم الأوساط الحسابية والانحراف وقيم (كاي 2) المحسوبة والجدولية لاختبار الفرضية الجزئية الثالثة.

رقم المحور	القيم الإحصائية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (كاي 2)		درجة الحرية	القيمة الاحتمالية (sig)	مستوى الدلالة	نوع الفرق
				المحسوبة	الجدولية				
3		14.60	2.79	4.00	14.07	7	0.78	0.05	لا يوجد دلالة

التحليل الإحصائي: من خلال الجدول رقم (5) نلاحظ أن قيمة المتوسط الحسابي لإجابات افراد العينة على محور أسلوب الإهمال بلغ 14.60، بانحراف معياري قيمته 2.79، كما أن قيمة كاي 2 المحسوبة بلغت 4.00 وهي أصغر من قيمة كاي 2 الجدولية والتي تقدر قيمتها ب 14.07، والقيمة الاحتمالية (sig) بلغت 0.78 وهي أكبر من مستوى الدلالة 0.05، ومنه فانه لا يوجد دور لأسلوب الإهمال في انتاج سلوك العنف عند الأبناء، وبذلك فان الفرضية غير محققة.

التحليل السوسولوجي: من خلال القراءة الإحصائية لنتائج الدراسة الميدانية يمكن القول أن تأثير التنشئة الأسرية المتمثلة في أسلوب الإهمال غير دالة إحصائيا، ورأي الباحثة أن أسلوب الإهمال وحده ليس له دور كبير في دفع الأبناء نحو العنف بل ان الطفل المهمل قد يتجه نحو الانحراف والعنف أكثر من الطفل الذي نشأ في أسرة سوية تحيطه بالرعاية والحب والحماية، ولكن لا يمكن اعتبار أسلوب الإهمال وحده ذا تأثير كبير في دفع الابناء نحو العنف ولكن اذا ما تضافر مع وسائط اجتماعية أخرى كجماعة الرفاق والمدرسة والشارع وغيرها قد ينتج طفل عنيف.

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية العامة: والتي نصت على أنه: يوجد دور لأنماط التنشئة الأسرية الخاطئة في انتاج سلوك العنف لدى الأبناء.

جدول رقم (6) يوضح قيم الأوساط الحسابية والانحراف وقيم (كاي 2) المحسوبة والجدولية لاختبار الفرضية العامة.

نوع الفرق	مستوى الدلالة	القيمة الاحتمالية (sig)	درجة الحرية	قيمة (كاي 2)		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	القيم الاحصائية رقم المحور
				الجدول	الحساب			
لا يوجد دلالة	0.05	0.83	12	14.07	7.30	9.52	39.50	4

التحليل الاحصائي: من خلال الجدول رقم (6) نلاحظ أن قيمة المتوسط الحسابي لإجابات افراد العينة على محور أنماط التنشئة الأسرية الخاطئة بلغ 39.50، بانحراف معياري قيمته 9.52، كما أن قيمة كاي2 المحسوبة بلغت 7.30 وهي أصغر من قيمة كاي2 الجدولية والتي تقدر قيمتها ب 14.07، والقيمة الاحتمالية (sig) بلغت 0.83 وهي أكبر من مستوى الدلالة 0.05، ومنه فانه لا يوجد دور لأنماط التنشئة الأسرية الخاطئة في انتاج سلوك العنف عند الأبناء، وبذلك فان الفرضية غير محققة.

التحليل السوسيولوجي: تشير أغلب الدراسات في ميدان علم الاجتماع وعلم الاجرام التي اجريت حول دور أساليب التنشئة الأسرية في دفع الأبناء الى ممارسة العنف، إلى أن هناك علاقة بين التنشئة الاسرية وأساليب المعاملة الوالدية المتمثلة في الضرب والقسوة والنبذ والإهمال والتفرقة وميل وإقبال الأبناء على السلوك العدواني والعنيف ودرجات كبيرة جدا، هذا وقد جاءت دراسة 'Aimee Delaney' حول عمليات التنشئة الاجتماعية العنيفة والسلوك الاجرامي حيث سعى الباحث من خلال هذه الدراسة محاولة معرفة ما إذا كانت عمليات التنشئة الاجتماعية العنيفة مرتبطة بالسلوك الاجرامي على المستوى الجزئي (داخل الدولة الواحدة) أو على المستوى الكلي عبر 32 دولة مختلفة، وقد اعتبرت الدراسة نقطة مرجعية للبحث المقارن حول كيفية تأثير المعايير على عمليات التنشئة الاجتماعية داخل الدول المختلفة وفي نهاية المطاف أثار هذه التنشئة على السلوك الاجرامي عند الشباب، هذا

وقد تم إجراء هذه الدراسة بين عامي 2001-2003 على عينة قدرت ب(15652) مبحوث تتراوح أعمارهم من 18-25 سنة من 32 دولة مختلفة. ومن بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن عمليات التنشئة الاجتماعية العنيفة على كل من المستوى الفردي (أي العائلات) وعلى المستوى الوطني والدولي ترتبط بشكل كبير بمزيد من السلوك الاجرامي داخل الدول وعبرها، كما بينت الدراسة أيضًا أن الشباب الذين تعرضوا لعمليات تنشئة اجتماعية منحرفة مثل التنشئة الأسرية العنيفة هم أكثر عرضة لسلوك سلوكيات منحرفة وكذا الاقبال على ممارسة العنف والجريمة مقارنة مع الشباب الذين تعرضوا لعمليات تنشئة اجتماعية سوية. (Delaney Lutz, 2012)، وتتفق هذه النتيجة مع دراستي الحالية التي بينت أن لأساليب التنشئة الأسرية وحدها غير كافية لدفع الأبناء نحو العنف والإجرام وإنما يمكن القول أن الأبناء الذين تربوا في ظل أسر تعتمد على أساليب خاطئة هم عرضة للانحراف والتوجه نحو مسالك الاجرام أكثر من غيرهم من الأبناء الذين نشأوا في أسرة تعتمد على أساليب سوية.

ومنه نستنتج أن الدراسة الحالية لم تأتي لمناقضة الدراسات السابقة أو الغائها وفيها وإنما يمكن ان تعتبر محاولة لتبني وجهات نظر تكاملية وتسلط الضوء على عوامل اجتماعية اخرى في تحفيز سلوك العنف لدى الأبناء مثل جماعة الرفاق والمدرسة ووسائل الاعلام وغيرها من الوسائط الاجتماعية الأخرى، وهذا ما سنقوم بإثباته من خلال دراسات حول هذه العوامل الاجتماعية مستقبلا وتبني فرضيات خارج نطاق التنشئة الأسرية، وهوما ذهبت إليه الباحثة 'زبيدة بن عويش' في دراستها لظاهرة العنف لدى الشباب الجزائري والتي يمكن وصفها بالطابع الشمولي حيث ركزت فيها على دراسة مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية، كما قامت بفحص وتدقيق متغيرات عديدة كالفقر والبطالة والمستوى التعليمي والوسط الجغرافي، "وبينت الدراسة أن أهم العوامل التي تساهم في تشكيل السلوك العنيف أو تكون سببا مباشرا له وجاءت بالترتيب وحسب الجنس كما يلي: العوامل الاجتماعية والاقتصادية واحتلت الصدارة بنسب جد مرتفعة نظراً لأهميتها البالغة في البناء الاجتماعي تليها العوامل الثقافية، وتنتشر

ظاهرة العنف بين فئة الذكور أكثر من فئة الإناث وذلك لاعتبارات ثقافية ولعملية التنشئة الاجتماعية التي تفرق في تربية الجنسين. كما بينت الدراسة أن هناك علاقة بين أسلوب التنشئة الاجتماعية والعنف لدى الشباب وذلك من خلال مختلف وسائلها (خاصة الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام) في اكتساب الممارسات العنيفة عن طريق الأساليب التنشئة التسلطية والطرق التربوية القاسية التي تعتمد أساساً على النمط السلوكي العنيف كوسيلة للتربية والتأديب والتقويم، وتؤدي إلى اكتساب النزعات والممارسات السلوكية العنيفة، بحيث العنف يولد العنف، إضافة إلى وسائل الإعلام وخاصة التلفاز وألعاب الفيديو والانترنت التي أصبحت تثبت وباستمرار أنماطاً وصوراً عديدة من العنف، تسهم في تغذية الاتجاه العنيف لدى الشباب بحيث يصبح أمراً مألوفاً لديهم." (زبيدة بن عويش، 2009)، ومنه نستنتج أن سلوك العنف عند الأبناء هو تحصيل حاصل لمجموعة عوامل متعددة ومتداخلة من الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق وغيرها من بقية مؤسسات المجتمع، وأن تفسير هذا السلوك على أساس عامل واحد كالأسرة هو تفسير قاصر حيث أن نتائج الدراسي كشفت عن عدم وجود دلالة احصائية يمكن تفسيرها بارتفاع مستوى وعي الأسر بخطورة أساليب التنشئة الخاطئة ومحاولة تعديل اساليبهم التربوية وسعيهم لتقديم الأفضل لأبنائهم.

خاتمة:

وفي الأخير ومن خلال هذه الدراسة الميدانية لأنماط التنشئة الأسرية ودورها في دفع الأبناء إلى ممارسة العنف يمكن القول أن العنف ليس وليد عامل واحد كالتنشئة الأسرية متمثلة في أنماطها الخاطئة كالتسلط والإهمال والنذب والتدليل والحماية الزائدة بل ان الأبناء الذين ينشئون في ظل هذه الظروف هم عرضة أكثر من الاطفال الآخرين الذين نشؤوا في أسر تعتمد على أساليب سوية، ولكن لا يمكن أن نعزو العنف عند الأبناء إلى دور الأسرة فقط بل إن هناك مجموعة من المؤسسات والوسائط الاجتماعية التي تلعب دورا هاما في دفع الابناء نحو العنف والجريمة والانحراف ونتائج هذه الدراسة الميدانية خير دليل على ذلك حيث بينت الدراسة عدم وجود دلالة احصائية بين أساليب التنشئة الأسرية والعنف عند الأبناء.

الاقتراحات والتوصيات:

- التركيز على استراتيجيات التنشئة الاجتماعية السليمة عامة و التنشئة الأسرية بصفة خاصة من أجل مواجهة المشكلات اليومية كالعنف.
- العمل أن يكون للإعلام السمعي والبصري من خلال البرامج التوعوية دور في ترشيد الآباء والأمهات الى أهمية اختيار أنماط التنشئة الأسرية المناسبة.
- ضرورة استخدام أساليب تنشئة أسرية لها أبعاد يمكن من خلالها بث القيم الاجتماعية لدى الأبناء والتدريب على السلوك الجيد للتقليل من العنف لديهم.
- نشر الوعي بين الأولياء حول كيفية التعامل مع الأبناء الذين يعانون من مشكلة العنف الزائد.
- الاهتمام بأنماط التنشئة الأسرية واعتبارها جزءا هاما من الحياة اليومية للأولياء من أجل تحقيق الأمن الاجتماعي.
- اعداد برامج اجتماعية جماعية مصغرة قائمة على أساس حاجات ورغبات الأبناء يسهم فيها أساتذة وأخصائيين وأولياء وهذا للتقليل من ظاهرة العنف داخل الأسرة والمحيط الاجتماعي الخارجي.

المراجع:

- بن عويش زبيدة. (2009). ظاهرة العنف لدى الشباب الجزائري أطروحة دكتوراه. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر: الجزائر.
- بن قنوم صبرينة، (2017) أساليب المعاملة وعلاقتها بالتوافق النفسي للطفل دراسة ميدانية على تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة المرشد*، المجلد:6، العدد:6، ص.ص 315-319.
- حسن علي رشوان عبد المنصف. (2008). *ممارسة الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة*. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- خلفاوي عزيزة، (2009). "بعض أساليب المعاملة الوالدية وأثرها على شخصية الفرد". *مجلة العلوم الإنسانية المجلد أ: العدد 32: ص.ص 89-108*.

- خليل أحمد خليل. (1974). المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع. بيروت: دار الحداثة.
- عبد المجيد سيد أحمد منصور. (1987). "دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي". جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض.
- فاطمة مبارك حمد الحميدي، (2004). "دراسة للسلوك العدواني وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طلبة المرحلة الإعدادية بدولة قطر" مركز البحوث الاجتماعية، العدد 25، ص.ص 261-271.
- الفضلي عبد الهادي. (1992). أصول البحث العلمي. بيروت: دار المؤرخ العربي.
- قيراط محمد، (2006). الآثار السلبية للجريمة والعنف والانحراف في وسائل الإعلام الجماهيرية. مجلة المعيار، المجلد 6: العدد 12، ص.ص 252-287.
- محمد بن حسن الصغير. (2012). العنف الأسري في المجتمع السعودي أسبابه وآثاره الاجتماعية. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- محمد شريف فاتن. (2008). الرؤية المجتمعية للمرأة والأسرة. الإسكندرية: دار الوفاء.
- محمد عاطف غيث. (2006). قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- محمودي رقية. (2013)، هل تغذى العنف المدرسي من حيث السلوكيات والتصرفات من رموز العنف الإفتراضي المتضمن الألعاب الإلكترونية؟. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 1: العدد 2، ص.ص 66-81.
- موساوي فاطمة الزهراء. (2015). الضبط الاجتماعي وتأثيره على عنف الطالبات المقيمات بالأحياء الجامعية أطروحة دكتوراه. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة البليدة 2، الجزائر.
- ميدان فاطمة، (2016). التنشئة الاجتماعية للطفل بين المسموح والممنوع: الجسد أنموذجاً. مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع، المجلد 11: العدد 1، ص.ص 393-408.

- نقاز سيد أحمد، (2007). "دور البيئة الأسرية في ظهور السلوك الاجرامي داخل المجتمع الجزائري". *المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية*، المجلد 2، العدد 3، ص.ص 438-416.
- Aimee, D, L.(2012) December, **violent socialization processe and criminal behavior: An international perspective on variations in social control during late adolescence and emerging adulthood** degree of doctor philosophy in sociology .university of New Hampshire.
- Gilles Ferréol .(2004) .*Dictionnaire de sociologie* .Paris: armane colin

للإحالة على هذا المقال:

- بدریات لویزة، دريوش و داد (2024)، «أنماط التنشئة الأسرية ودورها في ممارسة الأبناء العنف». *المواقف*، المجلد: 19، العدد: خاص، فيفري 2024، ص.ص 27-9.